Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

التأويل بـ «البرهان»

I ـ التأويل بالبيان:

1 ـ المقاربة بالمقايسة:

يمكن أن يقال: إن الشغل الشاغل للحكام الواعين واليقظين والنخبة المثقفة في الأندلس والمغرب كان التنظير لمبادىء ثلاثة ضرورية حنيذاك، ألا وهي وحدة الأمة ووحدة الدولة وتحقيق المصالح الدنيوية والأخروية أو الجهاد. وهكذا كان الحكام والنخبة المثقفة يحاولون استبدال الصراع الفئوي الاجتماعي بالصراع العصبي القبلي لأن المغرب والأندلس كانا يضمان أناساً متعددي الأصول العرقية؛ منها العربي والبربري والمولد. وقد تكتلت هذه الفئات ـ خصوصاً في الأندلس ـ ضمن تيارات فكرية تختلف ضيقاً واتساعاً، وقوة وضعفاً، فكان هناك اتجاه فلسفي، وهناك اتجاه كلامي، وهناك اتجاه صوفي...

مع ما يظهر من خلاف بين هذه الاتجاهات أو التيارات فإنه ليس إلا اختلافاً، إذ كان كل منها يسعى بحسب براهينه وحججه ومواقعه إلى تحقيق وحدة الأمة ووحدة الدولة للقيام بواجب الجهاد وتحقيق المصالح. وسنختار أمثلة لإثبات صحة هذه الدعوى ورفض فسادها ـ في هذا الباب ـ بأمثلة من الكلام وأصول الفقه كما اخترنا أمثلة لإثباتها فيما سبق من «علم البيان»[1]؛ والأمثلة هي: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، والكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة** لابن رشد وكتاب

(1) إن السياسة والإيديولوجية واضحة جداً في النوعين الخطابيين اللذين سنحللهما أكثر من ظهورهما في الخطاب البلاغي؛ إذ هذا الخطاب بحكم طبيعته التعليمية والجمالية يستر السياسة والإيديولوجية.